

ب- التقويم بحسب أداء الطالب :-

1- التقويم المعياري :-

هو التقويم الذي يتم اصدار الحكم فيه على أداء الفرد (الطالب) عن طريق مقارنته بأداء الآخرين على نفس المقياس المستخدم. وبهذا فإن درجة الفرد في مقياس ما يتحدد معناها وتفسر من خلال مقارنتها بدرجات معيارية تم الحصول عليها من استجابات الجماعة التي ينتمي إليها ذلك الفرد .

وتفسر معظم اختبارات التحصيل و الاستعدادات و القدرات العقلية ومقاييس الشخصية بهذه الطريقة .

فمثلا عندما يعطي المدرس اختبارا تحصيليا لطلبة ويحصل احدهم على درجة (55) فإن هذه الدرجة لا تعني شيئا محددًا من حيث مدى تفوق الطالب او مدى تقدمه في تحصيل المادة .فقد تعني هذه الدرجة ان الطالب متفوق اذا كانت درجات اقرانه ادنى منها ، وقد تعني انه متخلف في التحصيل اذا كانت اغلب درجات اقرانه تتراوح بين 80-90 ، ولتبسيط المقارنة يستخرج متوسط الدرجات وتقرن درجة كل طالب بمدى تفوقه او تخلفه عن متوسط أداء اقرانه .

أن استخدام هذا النوع من التقويم في المدارس ولفترة طويلة اصبح له تأثيران سلبيان واضحا هما :-

1- اعطى تأكيدا للرأي القائل انه لكي يكون للنجاح معنى ، فإنه يجب ان يكون هناك مجموعة من الراسيين ، وعلى هذا الاساس أكد هذا الاستخدام على النجاح والرسوب بصرف النظر عن اكتساب الطلبة للمهارات والاهداف التعليمية المطلوبة .

2- ادى استخدام التقويم المعياري الى اختلاف بين نظام الاثابة (التقديرات) وبين الاداء الفعلي للطلبة ، أي ان الاثابة تعطى على اساس تحصيل الطالب بالنسبة لزملائه وليس على اساس تحصيله بالنسبة الى مستوى مطلق للأداء .

ومن النقد الموجه اليه انه قائم على اساس نظرية التوزيع الطبيعي (الاحتمالي) للسّمات او القدرات الانسانية التي شاعت في القياس النفسي ، فاذا كان الناس في أي مجتمع يتوزعون توزيعا طبيعيا في اية سمة او خاصية يمتلكونها فإن التعلم المدرسي الذي ينبغي ان يكون مقصودا باتجاه تحقيق اهداف محددة مرغوبة يجب ان يتوزع فيه الافراد الذين يسهون البرنامج التعليمي بشكل مختلف عن التوزيع الاعتمالي ... أي أن يمتلك الاكثريّة للجوانب المراد تحقيقها في المتعلمين والا ما فائدة البرامج التعليمية والطرق المستخدمة لإيصال الخبرات التعليمية و الجهود المبذولة اذا لم تحقق تغييرا ايجابيا عما هو مألوف في جوانب التعلم .

2- التقويم المحكي :-

نتيجة للتطور الذي حدث في ميدان التعلم وتزايد الدراسات التي تبحث في افضلية طرق التعلم والنمو المتزايد في التعليم الفردي والتعليم المبرمج ، وما رافق ذلك من محاولات لتطوير ادوات التقويم والقياس التربوي وجعلها اكثر صدقا وللحاجة التي تمكن المدرسين من الوصول الى

المستوى الفعلي لأداء الطلبة والاستفادة منه في عمليات التوجيه والارشاد فقد ظهرت الحاجة الى ما يسمى بالتقويم المحكي .

والتقويم المحكي هو التقويم الذي يسعى الى تحديد مستوى الطالب بالنسبة الى محك (مستوى) ثابت دون الرجوع الى اداء فرد آخر ، وهذا يعني اننا لا نقارن هنا اداء الفرد المراد تقويمه بأداء افراد آخرين (كما هو الحال في التقويم المعياري) ، وانما نقاربه بمستوى (محك) معين ثابت نحدده مسبقا ، وهذا المستوى يرتبط عادة بالأهداف السلوكية للمقرر التعليمي .

ان تحديد مستوى الانجاز (المحك) المرغوب فيتم من خبراء المادة التعليمية او من المدرس نفسه ، ويعتمد المدرس في تحديد المحك على خبرته مع الطلبة وطبيعة المادة الدراسية واهدافها ، والتقارير السابقة للأداء مضافا اليها قيم المدرس الذاتية .

ومما تجدر الإشارة اليه هنا الى ان التقويم المحكي مرتبط الى حد كبير بالتقويم البنائي من حيث الاطار النظري والاهداف كما ان الاسس التي يعتمد عليها التقويم المحكي توجه المدرس في عمله التعليمي والتقويمي الى ان جميع الطلبة (او معظمهم) يستطيعون تحقيق الاهداف المحددة ولكنهم يختلفون في الجهود التي ينبغي ان تبذل مع كل منهم .

وان هذه الاسس وطريقة العمل بهذا النوع من التقويم تجعل الطلبة يؤمنون (او يسيرون بهذا الاتجاه على الاقل) بان قدراتهم غير محدودة وبانهم يستطيعون تحقيق الاهداف اذا بذلوا جهودا حقيقية لذلك .

نستنتج من التعريفات السابقة ان التقويم ، يعني إصدار حكم قيمي على الناحية المقاسة في ضوء معيار معين ، ويضيف بعض المتخصصين المحدثين في مجال التقويم و القياس من أمثال بلوم و تينبرنك بعدا اخر الى عملية التقويم هو اتخاذ القرارات .

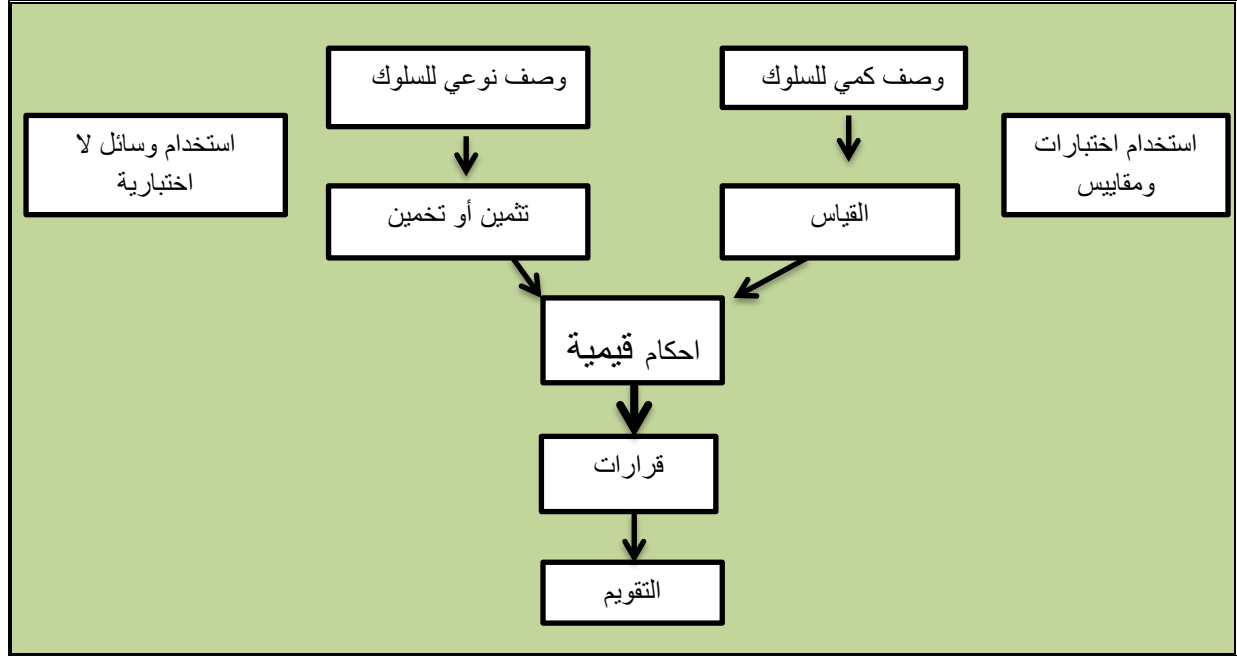
ومما تجدر الإشارة إليه إلى ان ليس من الضروري ان يعتمد التقويم على القياس دائما ، فقد يكون التقويم معتمدا على تقديرات كمية تم الحصول عليها بواسطة اختبارات و مقاييس معينة ، أو قد يعتمد على تقديرات نوعية (غير كمية) يتم الحصول عليها من وسائل لاختبارية كان يصدر حكما على احد طلبته بأنه (نشيط) أو انه (ذو دافعية عالية للدراسة) على أساس ملاحظاته له في الصف و خارجه .

ويلاحظ مما سبق ان التقويم مصطلح أكثر حداثة و شمولاً من القياس فهو يتضمن في جوهره مفهوم القياس إذ يشمل كل ما يتصل بالسلوك المراد تقويمه من أوصاف كمية و نوعية مضافا إليها الأحكام القيمية التي ترتبط بمدى قبول ذلك السلوك أو عدمه ، وكذلك القرارات المتصلة بتحسين ذلك السلوك ، بينما يتحدد القياس بالأوصاف الكمية للسلوك فقط .

والاختبار من أهم أدوات القياس والتقويم الصفي ، بل ومن أكثرها استخداماً ، ولهذا كانت كلمة اختبار من الكلمات الشائعة الاستخدام ، وتستخدم في القياس والتقويم بمعنى طريقة منظمة لتحديد درجة امتلاك الفرد لسمة معينة من خلال إجابات الفرد عن عينة من المثبات التي تمثل السمة .
والاختبار التحصيلي إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء الأهداف

المحددة، ويمكن الاستفادة منه في تحسين أساليب التعلم ، ويسهم في إجابة التخطيط وضبط التنفيذ وتقييم الإنجاز .

ويمكن توضيح العلاقة بين المفاهيم الثلاثة التقييم و القياس و الاختبار بالشكل الآتي :-



أهمية التقييم والقياس في العملية التربوية:-

إن العملية التربوية شأنها شأن أية عملية أخرى لا يمكن إن تنمو و تتقدم ما لم يعد القائمون بها و المهتمون بشؤونها إلى تقييم نتائجها باستمرار للوقوف على مدى نجاحها في إحداث التغييرات المرغوبة في مختلف جوانب السلوك الإنساني (الأهداف) ، ومن هنا نجد إن المربين المحدثين أصبحوا يولون التقييم التربوي أهمية كبيرة بوصفه جزءاً أساسياً في العملية التربوية ذاتها ، إذ بدون إجراء عملية التقييم لا يمكن معرفة مدى ما حققته العملية التربوية ، ومدى ملائمة البرامج المستخدمة للوصول إليها ، وبالتالي لا يمكن إجراء علاجات ناجحة للصعوبات التي قد تعترض تحقيق الأهداف . ونستطيع إن نتبين أهمية التقييم التربوي في العملية التربوية من ملاحظة مكونات العملية التربوية ذاتها. ويشير ستانلي و هوبكنز إلى إن العملية التربوية تتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي :-

- 1- تحديد الأهداف التربوية .
- 2- إعطاء الخبرات التعليمية التي تساعد في تحقيق هذه الأهداف .
- 3- إجراء عملية تقييم لتحديد مدى تحقيق الأهداف .

ومن هنا فأى قصور في واحد من هذه العناصر الثلاثة قد يؤدي إلى تدهور فعالية العملية التربوية كلها .

فإذا أريد لهذه العملية التربوية إن تؤدي وظيفتها بأقصى ما يمكن من الفعالية فمن الضروري للشخص الذي يتولى مثل هذه العملية (المدرس) ، إن يعرف كيف يحصل على معلومات تتعلق بمدى

تقدم طلبته نحو الأهداف التربوية ، وإن يكتسب المهارات المتعلقة بهذا الشأن (تقويم) ، إلى جانب اكتسابه المهارة الجيدة في التدريس وتوفر المناهج الملائمة .

ويحدد بعض المتخصصين في هذا الميدان أمثال كرونلاند و كمب فوائد التقويم و القياس في التربية بنقاط عديدة توفرها بما يأتي :-

- 1- تساعد عملية التقويم و القياس المدرس في اتخاذ العديد من القرارات إثناء عملية التعليم و التعلم .
- 2- إن إجراءات التقويم و القياس تساعد الطالب على تحسين تعلمه وذلك من خلال توضيح الأهداف التعليمية التي يمكن تحقيقها في كل وحدة من وحدات المادة الدراسية ،وتزودهم بتغذية راجعة عن مدى تقدمهم في التعلم .
- 3- تزويد المدرس بتغذية راجعة عن مدى كفاءة المواد الدراسية، وأساليب التدريس التي استخدمها و التقنيات التربوية و كل ما له علاقة و تأثير في عملية التعليم و التعلم .